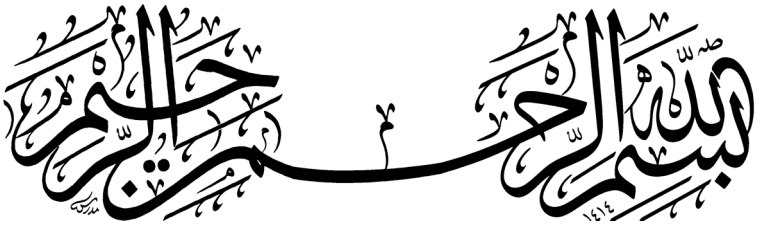
بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٤٤

فهرس

التراث الخطّيّ

للسيّد عليّ الطباطبائيّ (والد السيّد المجاهد قدس سره)

في المكتبات النجفيّة

حيدر عبد الباري الحدّاد

جامعة الإمام الكاظم عليه السلام - بكلوريوس فكر وعقيدة

العتبة العباسية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

المكتبة ودار المخطوطات

مركز الشيخ الطوسي قدس سره للدراسات والتحقيق

البحث: فهرس التراث الخطّيّ للسيّد عليّ الطباطبائي (والد السيّد المجاهد قدس سره) في المكتبات النجفيّة.

الباحث: حيدر عبد الباري الحدّاد.

بلد الباحث: العراق.

مراجعة: مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدّراسات والتّحقيق.

الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.

الإخراج الفني: حيدر جعفر ثامر الجابريّ.

الطبعة: الأولى.

التاريخ: ٦/صفر/١٤٤٣هـ - ٢٠٢١/٩/١٤م

كلمة اللّجنتين العلميّة والتحضيريّة

للمؤتمر العلميّ الدوليّ الأوّل (السيّد المجاهد وتراثه العلميّ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمدك اللّهمّ يا مَن شرّعت لنا فيض (مناهل) آلائك، وفتحت مغالق أبواب السماء (بمفاتيح) الرحمة من أوليائك، وشرّعت لنا خاتمةَ الشرائع بسيّد أنبيائك، وأفضل صلواتك وأتمّ تحيّاتك على صفوة الخلق أصفيائك، محمّدٍ وأهل بيته خيرتك ونجبائك، الذين جعلتهم سادة أمنائك و(المصابيح) لهداية عبادك، وأقربَ (الوسائل) لنيل مثوبتك وعطائك، وجعلت (إصلاح العمل) وقبول الأعمال بولايتهم وولائك، واللعنة الدائمة على أعدائهم أعدائك.

وبعد، فقد زخرت سماء العلم والمعرفة في تاريخ الشيعة بنجومٍ لامعة، يهتدي بسناها الضالّون، ويقتدي بهداها المسترشدون، حملوا راية الحقّ ومشعل الهداية، وصدّوا عن الجهل والغواية.

وكانوا كما ورد في الحديث عن الإمام أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام، أنّه قال: قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام: «**عُلَمَاءُ شِيعَتِنَا مُرَابِطُونَ فِي الثَّغْرِ الَّذِي يَلِي إِبْلِيسُ وَعَفَارِيتُهُ، يَمْنَعُونَهُمْ عَنِ الْخُرُوجِ عَلَى ضُعَفَاءِ شِيعَتِنَا، وَعَنْ أَنْ يَتَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ وَشِيعَتُهُ النَّوَاصِبُ. أَلَا فَمَنِ انْتَصَبَ لِذَلِكَ مِنْ شِيعَتِنَا كَانَ أَفْضَلَ مِمَّنْ جَاهَدَ الرُّومَ وَالتُّرْكَ وَالْخَزَرَ أَلْفَ أَلْفِ مَرَّةٍ؛ لِأَنَّهُ يَدْفَعُ عَنْ أَدْيَانِ مُحِبِّينَا،**

وَذَلِكَ يَدْفَعُ عَنْ أَبْدَانِهِمْ»[1].

فبلّغوا معارف أهل البيت عليهم السلام السامية، وأوصلوا كلمتهم كلمة الحقّ العالية، وبثّوا علومهم الصحيحة الشريفة، وفقّهوا شيعتهم على الأحكام الصحيحة المنيفة، وكانوا بذلك القرى الظاهرة، والواسطة في الفيض، والوسيلة في الهداية، والسبب في الرشاد، كما ورد في مناظرة الإمام الباقر عليه السلام مع الحسن البصريّ، حيث قال عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَـٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ ۖ سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾[2]:

«فَنَحْنُ الْقُرَى الَّتِي بَارَكَ الله فِيهَا، وَذَلِكَ قَوْلُ الله عَزَّ وَ جَلَّ، فَمَنْ أَقَرَّ بِفَضْلِنَا حَيْثُ أَمَرَهُمُ الله أَنْ يَأْتُونَا، فَقَالَ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا﴾، أَيْ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ شِيعَتِهِمْ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ﴿قُرًى ظَـٰهِرَةً﴾، وَالْقُرَى الظَّاهِرَةُ: الرُّسُلُ وَالنَّقَلَةُ عَنَّا إِلَى شِيعَتِنَا، وَفُقَهَاءُ شِيعَتِنَا إِلَى شِيعَتِنَا.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ﴾، فَالسَّيْرُ مَثَلٌ لِلْعِلْمِ ﴿سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا﴾، مَثَلٌ لِمَا يَسِيرُ مِنَ الْعِلْمِ فِي اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ عَنَّا إِلَيْهِمْ فِي الحلالِ وَالحرَامِ، وَالْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ ﴿ءَامِنِينَ﴾ فِيهَا إِذَا أَخَذُوا مِنْ مَعْدِنِهَا الَّذِي أُمِرُوا أَنْ يَأْخُذُوا مِنْهُ، آمِنِينَ مِنَ الشَّكِّ وَالضَّلَالِ، وَالنَّقَلَةِ مِنَ الحرَامِ إِلَى الحلالِ؛ لِأَنَّهُمْ أَخَذُوا الْعِلْمَ مِمَّنْ وَجَبَ لَهُمُ أَخْذُهُمْ إِيَّاهُ عَنْهُمْ بِالْمَعْرِفَةِ، لِأَنَّهُمْ أَهْلُ مِيرَاثِ الْعِلْمِ مِنْ آدَمَ إِلَى حَيْثُ انْتَهَوْا، ذُرِّيَّةٌ مُصْطَفَاةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، فَلَمْ يَنْتَهِ الْأَمْرُ إِلَيْكُمْ، بَلْ إِلَيْنَا انْتَهَى، وَنَحْنُ تِلْكَ الذُّرِّيَّةُ الْمُصْطَفَاةُ، لاَ أَنْتَ، وَ لاَ أَشْبَاهُكَ

(١) الاحتجاج: ٢/ ١٥٥.

(٢) سورة سبأ: ١٨.

يَا حَسَنُ»[1].

وهكذا أنجبت مدرسة أهل البيت عليهم السلام جهابذة الفقهاء، وأفذاذ العلماء، على مرّ العصور وكرّ الدهور، بالرغم من الكبت والتضييق والمخاوف، ممّا لاقته الشيعة دون غيرها من الطوائف، وكانت القرون الأربعة الأخيرة في تاريخ الشيعة من ألمع القرون تطوّراً وازدهاراً، وأكثر الحقب رجالاً، وأثرى الأدوار نتاجاً؛ حيث تزدحم فيها فطاحلُ العلماء وأساطينُ الفقهاء، ويزخر فيها التراثُ بالعطاء، ممّا يستوجب علينا تكثيفَ الجهود العلميّة لإحياء ذكرهم، من خلال تقديم الأبحاث والدراسات، وإقامةِ المؤتمراتِ والندواتِ، عن أبرز تلكم الشخصيّات، وأهمّ أولئك العلماء والأعلام.

ومن ألمع نجوم القرن الثالث عشر هو: الفقيهُ المتتبِّع، الأصوليُّ المتضلِّع، العلّامةُ المتبحِّر، والمصنِّفُ المكثر، الإمام السيّد محمّد الطباطبائيّ الحائريّ الملقّب بـ: المجاهد.

وقد جمع اللهُ في شخصيّته الكريمة جوانبَ فذّة، وخصائصَ عِدّة، منها: الحسبُ الوضّاحُ والنسبُ العريقُ، فوالدُهُ الفقيه الأصوليّ السيّد عليّ الطباطبائيّ الحائريّ، صاحب كتاب رياض المسائل، وجدُّهُ لأُمّه مرجع الطائفة في عصره، الوحيد البهبهانيّ، المعروف بـ: أستاذ الكلّ، وزعيم الحوزة العلميّة، وأستاذُهُ وأبو زوجته الفقيه الكبير السيّد محمّد مهدي الطباطبائيّ، الملقّب بـ: بحر العلوم.

وهو يلتقي في نسبه بأُسر علميّةٍ كآل بحر العلوم، وآل الطباطبائيّ البروجرديّ، ويمتّ بالصلةِ إلى أفذاذِ العلماء، وأساطينِ المجتهدين، أمثال

(١) الاحتجاج: ٦٣/٢، عنه: البرهان في تفسير القرآن: ٥١٧/٤.

العلّامة المجلسيّ، صاحبِ بحار الأنوار، والملّا محمّد صالح المازندرانيّ، صاحب كتاب شرح أُصول الكافي.

مضافاً إلى ما تمتّع به من مواهبَ ربّانيّة، وبيئةٍ علميّة، وأجواءَ روحانيّة، مفعَمةً بالعلم والتقوى، صقلتْ شخصيّتَهُ العلميّةَ، وما تميّز به من نُبوغٍ وذكاء مبكّر، حتّى قطعَ أشواطَ التحصيلِ في مدّةٍ وجيزة، فدرسَ في حوزةِ كربلاء المقدّسةِ على الفقيه والده، وفي النجفِ الأشرف العريقةِ على الفقيه السيّد محمّد مهدي بحر العلوم، وفي الكاظميّةِ المقدّسةِ على الفقيه السيّد محسن الأعرجيّ، وألقى عصى الترحال في حوزة إصفهان، فصار من كبارِ أعلامها ومدرِّسيها، وبذلك فقد ارتادَ مختلفَ الحوزاتِ العلميّةِ، وأخذ العلومَ من شتّى المدارسِ الدينيّة.

وقد آلت إليه المرجعيّةُ بعد وفاةِ والدهِ زعيمِ حوزةِ كربلاء المقدّسة، فخلفَهُ في الزعامة، واجتمعَ عليه طلّابُ أبيه، والتفّتْ حولَه أماثلُ الطلبةِ، فتسنّم زعامةَ الحوزةِ العلميّة، وتسلّمَ مهامّ المرجعيّةِ الدينيّة، فكانت تردُه الأسئلةُ الشرعيّة والاستفتاءاتُ الفقهيّة من شتّى أقطارِ الدول الإسلاميّة، وصدرت رسالتُه العمليّة التي سمّاها: إصلاح العمل، والتي تُعدّ من أهمّ الكتب الفتوائيّة.

وقد عَمرت بوجوده الشريفِ حوزةُ كربلاء المقدّسة بالعلم، فتتلمذَ عليه جمهرةٌ كبيرة من فطاحلِ العلماء وكبارِ المجتهدين، ومن أهمّهم: الأصوليّ الكبير السيّدُ إبراهيم القزوينيّ، صاحب كتاب ضوابط الأصول، والسيّد محمّد شفيع الجابلقيّ، صاحب الروضة البهيّة في الإجازة الشفيعيّة، والشيخُ حسين الواعظ التستريّ والدُ الفقيه الشيخ جعفر التستريّ، والشيخُ محمّد صالح البرغانيّ،

صاحبُ موسوعة بحر العرفان في تفسير القرآن، وأخوه الفقيه الشيخ محمّد تقيّ البرغانيّ، والفقيه الأصوليّ الشيخ محمّد شريف المازندرانيّ، الملقّب بشريف العلماء، والإمام الشيخ مرتضى الأنصاريّ المعروف بالشيخ الأعظم، صاحب كتاب المكاسب وكتاب الرسائل.

ومن أهمّ الحوادث التاريخيّة في سيرة السيّد المجاهد هي فتوى الجهاد التي أطلقها لحماية ثغور الشيعة، والذبّ عن أعراضهم وأموالهم، وتُعدّ أهمَّ حدثٍ في حياته الشريفة، ومنعطفاً تاريخيّاً مهمّاً في سيرته، بل في تاريخ الشيعة، وعلى أساسها عُرف ولُقّب بـ: المجاهد.

وقد خلّف سيّدنا المجاهد كمّاً هائلاً من التراث العلميّ، أهمّها موسوعته الفقهيّة الشهيرة التي سمّاها المناهل، وموسوعته الأصوليّة التي سمّاها: مفاتيح الأصول، وغيرها من مصنّفاته المهمّة، نحو: الوسائل الحائريّة، الذي دوّن فيه أهمّ القواعد الأصوليّة والفقهيّة، وكتاب المصباح الباهر في إثبات نبوّة نبيّنا الطاهر صلى الله عليه وآله، وكتاب عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال، ورسالة الأغلاط المشهورة، التي تصدّى فيها لتصحيح الأخطاء العقائديّة التي تدور على الألسنة، من غير تحقيق.

وانطلاقاً من جميع ما تقدّم من الأدوار التاريخيّة المهمّة، والخصائص الفريدة، والجوانب المغفولة في شخصيّة السيّد المجاهد، عزم مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق على إقامة مؤتمرٍ علميٍّ دوليّ، عن السيّد محمّد المجاهد الطباطبائيّ؛ إحياءً لذكراه، وتخليداً لجهوده الجبّارة، ورفداً للمكتبة الإسلاميّة، وسدّ الثغرات العلميّة، عِبر تسليط الأضواء على مختلف جوانب حياته، وسيرته،

وشخصيّته العلميّة والجهاديّة.

ومن العجيب أنّ مصنّفات السيّد المجاهد لم تُطبع وتُحقّق طبعاتٍ علميّة حتّى الآن، والأعجب أنّنا لم نجد كتاباً، أو دراسةً، أو أطروحة، أو مقالةً علميّة عن السيّد المجاهد في المكتبة العربيّة، والفارسيّة، والأجنبيّة، سوى النتف التي لا تُغني ولا تُسمن من جوع، بل وجدنا المصادرَ التاريخيّة شحيحةً بالمعلومات عنه، مضافاً إلى اشتمال بعضها على الأخطاء والهفوات، كما وعثرنا على كلماتٍ وأقاويل غير دقيقةٍ بشأن الفتوى الجهاديّة، وهذا ما يؤكّد بوضوح أهمّيّة إقامةِ هذا المؤتمر.

وكان من أهمّ أهداف المؤتمر: تسليطُ الأضواء على الجوانب المغفولة من سيرة السيّدِ المجاهد وحياتِه، وتسليطُ الأضواء على تراثه العلميّ، وإبراز أهمّيّته، وتحقيق أهمّ مصنّفاته ونشرها، ودراسةُ الدور الرياديّ في الجهاد للسيّد المجاهد، والردُّ على الشبهات المزيّفة والملفّقة التي تنال من حركته الجهاديّة، وبيانُ عمق تراثنا الفقهيّ والأصوليّ وسعته، والاستفادةُ منه في الأبحاث والدراسات المعاصرة.

وقد قامت اللّجنة العلميّة للمؤتمر بخطواتٍ هادفة ودقيقة في سبيل إقامة المؤتمر على أفضل وجهٍ، وأكمل صورة، وتوزّعت نشاطات المؤتمر على المحاور الآتية:

أوّلاً: محور تحقيق التراث

لمّا كان أكثر تراث السيّد المجاهد لم يُطبع ولم يُحقّق، وقد بادرت بعض المراكز العلميّة بالإعلان عن مباشرتهم بتحقيق كتابيه في علم الأصول، وهما: مفاتيح

الأصول والوسائل الحائريّة، عمدنا إلى أهمّ تراثه العلميّ المتبقّي، فتمّ تحقيقه للمؤتمر، وبالإضافة إلى تحقيق كتاب المناهل الذي أخذ مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره على عاتقه تحقيقه ونشره، وقد قطع فيه شوطاً كبيراً، تمّ تحقيق جملةٍ من مصنّفات السيّد المجاهد، وهي ما يأتي:

١. المصباح الباهر في إثبات نبوّة نبيّنا الطاهر صلى الله عليه وآله، وقد تصدّى فيه للردّ على المسيحيّة، وإثبات خاتميّة الإسلام، صنّفه في الردّ على البادريّ وكتابه في ردّ الإسلام.

٢. المقلاد أو حجّيّة الظنّ، وهو من مصنّفاته الأصوليّة، يُطبع بالتعاون مع مركز تراث كربلاء المقدّسة، التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة.

٣. عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال، وهو مصنَّفه الرجاليّ.

٤. الجهاديّة أو الجهاد العبّاسيّ، وهي رسالته الفقهيّة التي صنّفها في أحكام الجهاد.

وكلّ هذه المصنّفات ممّا يُطبع ويُحقَّق لأوّل مرّة، سوى عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال.

ثانياً: محور الدراسات

تمّ استكتاب عدّة دراسات مستقلّة عن السيّد المجاهد، وقد حاولنا فيها استيفاء مختلف جوانب شخصيّته العلميّة، من خلال الاستكتاب في أهمّ العلوم التي صنّف فيها، من الفقه، والأصول، والرجال، والحديث، وإبراز دوره في

هذه العلوم، وتخصيص دراسات أخرى تبحث في أهمّ الجوانب المغفول عنها من حياة السيّد المجاهد الشخصيّة والعلميّة، وذلك حسب الحاجة العلميّة، وإصدار أهمّ الدراسات والكتب عنه قدس سره، وهي ما يأتي:

١. منهل الوارد في تراجم علماء آل السيّد المجاهد.
٢. السيّد عليّ الطباطبائيّ صاحب الرياض حياته وآثاره.
٣. السيّد المجاهد وكتابه مفاتيح الأصول.
٤. تلامذة السيّد المجاهد.
٥. فهرس مخطوطات مؤلّفات السيّد المجاهد.
٦. دليل وثائق مكتبة آل الحجّة في النجف الأشرف.
٧. شذرات في المنهج الفقهيّ للسيّد المجاهد.
٨. السيّد المجاهد وآراؤه الرجاليّة.
٩. السيّد المجاهد دراسة في المنهج الأصوليّ ومسألة الانسداد.
١٠. قاعدة ترك الاستفصال عند الأصوليّين مع تسليط الأضواء على آراء السيّد المجاهد.
١١. السيّد المجاهد وآراؤه في علم دراية الحديث.

ثالثاً: محور البحوث والمقالات

تنوّعت محاور البحوث والمقالات التي كُتبت في شخصيّة السيّد المجاهد ولاسيّما العلميّة منها بتنوّع العلوم والمعارف، من الفقه والأصول، والعقائد والكلام، وعلوم القرآن والتفسير، وعلوم الحديث والرجال، وعلوم اللغة

العربيّة، والفهارس والببليوغرافيا، والتاريخ، والتراجم.

فقد تمّ استكتاب أماثل الطلبة والفضلاء في الحوزة العلميّة، وعددٍ من أساتذة الجامعات العراقيّة في الكليّات ذوات الاختصاص، في بحوث ومجالات خاصّة، وقد تنوّعت المشاركات من مختلف الدول، من العراق، وإيران، والسعوديّة، ولبنان، والكويت، وغير ذلك، كذلك تنوّعت البحوث بتنوّع محاور المؤتمر في مختلف العلوم والمعارف.

رابعاً: محور الإعلام

اشتمل هذا المحور على جهود مختلفة، أهمّها إعداد فلم وثائقيّ عن حياة السيّد المجاهد العلميّة والتاريخيّة.

ولا يطيب لنا في الختام إلّا أن نتقدّم بالشكر الجزيل والثناء الجميل لكلّ من أسهم وآزر في إقامة هذا المؤتمر العلميّ، ولو بالدعاء، فإنّ من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق عزّ وجل، وفي مقدّمتهم: المرجع الدينيّ الأعلى سماحة السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ (دام ظلّه الوارف)، الذي واكب السيّد المجاهد في فتوى الجهاد المقدّسة، ولولاها لما تهيّأت لنا الظروف لإقامة نحو هذه المؤتمرات، ونبتهل إلى العليّ القدير أن يُديم ظلّه الشريف.

ونخصّ بالذكر أيضاً: المتولّي الشرعيّ للعتبة العبّاسيّة المقدّسة، سماحة السيّد أحمد الصافي (حفظه الله)، وجميع السادة الأفاضل من المدراء والمسؤولين في العتبة العبّاسيّة المقدّسة، على مشرّفها آلاف السلام والتحيّة.

والشكر موصولٌ لجميع الجهات المساهمة في إقامة هذا المؤتمر، من المؤسّسات

والمراكز العلميّة، والمكتبات الإسلاميّة، ونخصّ بالذكر منهم:

١. مركز إحياء التراث، التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.

٢. مركز تصوير المخطوطات وفهرستها، التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.

٣. مركز تراث كربلاء المقدّسة، التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة.

والشكر إلى المشايخ والسادة الأفاضل في اللجان العلميّة، والكوادر الفنّيّة في الأمانة العامّة، والعاملين في مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره، وجميع الأيادي المساهمة في إقامة المؤتمر، ممّن لا يتّسع المقام لذكرهم وعدّهم، فلهم منّا خالص الشكر وفائق التقدير، ونسأل الله العليّ القدير أن يتقبّل منهم ويُثيبهم، ويجزيهم خير جزاء المحسنين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

فهرس

التراث الخطّيّ

للسيّد عليّ الطباطبائيّ (والد السيّد المجاهد قدس سره)

في المكتبات النجفيّة

حيدر عبد الباري الحدّاد

جامعة الإمام الكاظم عليه السلام - بكلوريوس فكر وعقيدة

المُلخص

لغرض تسليط الضوء على جانب من جوانب ما تزخر به أسرة آل السيّد المجاهد ارتأيت أن أعمل بحثاً بعنوان: (فهرس التراث الخطّيّ للسيد علي الطباطبائي والد السيد المجاهد في المكتبات النجفيّة) يتضمّن بين دفتيه فهرساً وصفيّاً منتظماً مشتملاً على جميع ما يمكن جمعه من التراث الفكري لمن نشأ السيّد المجاهد (رحمه الله) في أحضانه وترعرع بين يديه، وأخذ عنه الآداب والمعارف، إنّه والده السيّد علي بن محمد علي الحسني الطباطبائي الحائري (ت: ١٢٣١هـ).

تضمّن هذا الفهرس على ما وفقنا لجمعه من نُسَخ التراث الخطّيّ الموجودة في المكتبات العامّة والخاصة في مدينة النجف الأشرف، وقد اشتمل على ما يربو على مئتي نسخة خطّيّة ما بين كتاب ورسالة، وباللغتين العربية والفارسيّة،

نظمتها حسب ترتيب الحروف الألفبائية، مع بيان أماكن وجودها، وذكر أعدادها، ووصف كل نسخة بما يميزها عن غيرها من النسخ، وفي آخر الفهرس تم عُرِضَ عدد من مصورات هذه النسخ الخطّيّة.

إنّ هذا الفهرس يبرز حجم ما تزخر به الخزانات العامّة والخاصّة في هذه المدينة المقدّسة من تراث علمي لهذا العالم الجليل، وهو يتيح للباحثين والمحققين سرعة الوصول إلى هذه النسخ بوقت وجهد مختصرين.

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على أشرف مخلوقاته، وأكرم بريته، وعلى أهل بيته مصابيح الدجى، وذوي الفضائل والنُهى، والشرف الذي لا يُستقصى.

وبعد

فانطلاقاً من أهميّة التراث الخطّيّ الإسلامي، وخصوصاً تراث أهل البيت عليهم السلام، وما أكتسبه هذا التراث الإنساني من مكانة سامية في ماضي الأمة وحاضرها، وعملاً بقول: «لن تموت أمّة تحافظ على تراثها، ولن تسعد أمة تجهل الأصيل من آثارها».

وفي بادرة واعية بأصالة الماضي واحتياجات الحاضر انبرى مركز الشيخ الطوسي للعمل على إقامة مؤتمره الهادف إلى جمع وتحقيق التراث الخطّيّ للسيّد محمد ابن السيد علي الطباطبائي الحائري، المعروف بـ(السيد المجاهد) (ت:١٢٤٢هـ)، فكان لنا شرف المشاركة في هذا المؤتمر بتسليط الضوء على جانب من جوانب ما تزخر به أسرة آل السيّد المجاهد.

وبعد مناقشات مع الإخوة القائمين على هذا المؤتمر اتفقنا على عمل بحث بيبلوغرافي يتضمّن بين دفتيه فهرساً وصفيّاً منتظماً مشتملاً على جمع ما يمكن جمعه من التراث الفكري لمن نشأ السيّد المجاهد رحمه الله في أحضانه وترعرع بين يديه، وأخذ عنه الآداب والمعارف، إنّه والده السيّد علي بن محمد علي الحسني

الطباطبائي الحائري (ت: ١٢٣١هـ).

ووسمته بعنوان: (فهرس التراث الخطّي للسيّد علي الطباطبائي - والد السيد المجاهد - المحفوظة في المكتبات النجفيّة).

تضمّن هذا الفهرس ما وفقنا لجمعه - على كثرته وتفرّقه - من نُسَخ التراث الخطّيّ الموجودة في المكتبات العامّة والخاصة في مدينة النجف الأشرف، وقد اشتمل هذا الفهرس على ما يربو على مئتي نسخة خطّيّة ما بين كتاب ورسالة، وباللغتين العربية والفارسيّة، وقد انحصر منهجنا - ضمن هذا الفهرس الذي بين يدي القارئ الكريم - في تنظيم عنوانات النسخ الخطّيّة حسب ترتيب الحروف الألفبائية، وبعد هذا الترتيب شرعنا بفهرسة هذه المخطوطات فهرسة علميّة تفصيليّة، مرتّبه بشكلها العام على قسمين، وهما:

القسم الأول: تعريف ببليوغرافي يشتمل على ذكر عنوان النسخة مع إدراج عناوينها الأخرى - إنْ وجد للنسخة أكثر من عنوان - وبمحاذاته بيان موضوع النسخة ولغتها، ثم شرح تعريفي بالنسخة من حيث محتواها وما تشتمل عليه من مضامين، وأبواب، وفصول، ومقاصد، وحسب ترتيب مؤلِّفها مع الاستعانة بما ذكرته المصادر الببليوغرافية في تعريف النسخة مع الإشارة إلى أسماء المصادر المعتمدة، وكذلك ذكر أول وآخر النسخة التامة، وما يميّزها عن غيرها من النسخ الأخرى.

القسم الثاني: تعريف وصفي مشتمل على ذكر مقدار معيّن من أوّل النسخة وآخرها، أو مطابقته مع ما ذكر لأول وآخر النسخة في القسم الأول، ثم بيان نوع الخط، واسم الناسخ، وتاريخ النسخ ومكانه إن وجد، وفي حالة عدم وجود

مركز النجف الأشرف للدراسات والتحقيق

تاريخ للنسخ نعمد إلى تخمين التاريخ حسب القرون، وبعد ذلك نبيّن حالة النسخة من حيث التمام، أو النقصان، أو السقط، ثم ذكر ما يتعلّق بالنصّ من تصحيحات، وحواشٍ، ومقابلات، وسماعات.. وغيرها، وما تشتمل عليه من تملّكات، ووقفيات، وإهداء، وإعارات، وأختام.. وغيرها، ثم بيان لجوانب الوصف المادّي للمخطوطة من حيث عدد الصفحات، والأسطر، وقياس حجم الورق طولاً وعرضاً بالسنتمتر، ووصف الغلاف، مع مراعاة جوانب الاختصار؛ تجنباً للإطالة.

وقد رتبت أسماء المكتبات في كلّ نسخة حسب قِدَمها، مع ذكر رقم على يمين اسم المكتبة، وهو تسلسل عام للنُّسخ ضمن هذا الفهرس، ورقم آخر على الشمال وضعته بين قوسين؛ لحصر عدد النسخ للعنوان الواحد ضمن المكتبة، وبمحاذاة اسم المكتبة ذُكِرَ الرقم العام للنسخة، وفي آخر الفهرس عُرِضَ عدد من مصورات هذه النسخ الخطّيّة.

إنّ هذا الفهرس – الذي جمعنا فيه ما تيسّر لنا جمعه – يبرز حجم ما تزخر به المكتبات العامّة والخاصّة في هذه المدينة المقدّسة من تراث علمي لهذا العالم الجليل، وهو يتيح للباحثين والمحقّقين سرعة الوصول إلى هذه النسخ بوقت وجهد مختصرين.

وأود الإشارة إلى أن بعض المكتبات لم أتمكن من الوقوف على نسخها الخطّيّة؛ لذا فإنّي اعتمدت على ما صدر منها من فهارس، إضافة إلى ذلك فإني قد أدرجت ضمن هذا الفهرس –؛ لغرض استكمال الفائدة – النسخ الخطّيّة الموجودة في مؤسسة كاشف الغطاء العامّة علماً أن أغلبها من المصورات.

وبعدما استعرضناه من تعريف ووصف رأيت أنّ من الواجب عليّ أخلاقياً أن أتقدّم بخالص الشكر ووافر العرفان والتقدير إلى جميع الإخوة الأعزاء والأحبة والأفاضل من المدراء والعاملين في المكتبات النجفيّة العامّة والخاصة؛ تثميناً لجهودهم الطيّبة ومساعيهم الحثيثة في تذليل الصعوبات والمعوقات، وعملهم النبيل في المساهمة في إخراج هذا العمل لحيز الوجود، وهم:

١- سماحة السيّد ضياء الدين (دامت توفيقاته)، نجل السيّد محمد كلانتر، عميد جامعة النجف الأشرف الدينية، والأخ العزيز فراس الفرطوسي مسؤول المكتبة وشؤون الطلبة؛ لإتاحة الفرصة لي في فهرسة النسخ الخطّيّة.

٢- سماحة السيّد محمد علي (دامت توفيقاته)، نجل السيّد محمد آل بحر العلوم ؛ لإتاحة الفرصة لي في فهرسة النسخ الخطّيّة في مكتبة السيّد محمد صادق آل بحر العلوم (رحمه الله).

٣- سماحة السيّد حسين (دامت توفيقاته)، نجل السيّد سعيد الخرسان، مدير مكتبة الإمام الخوئي في مؤسسة دار العلم، والإخوة العاملين في خزانة المخطوطات؛ لتعريفي بالنسخ الموجودة عندهم.

٤- سماحة السيّد جواد شبر (دامت توفيقاته)، المدير العام للمدرسة الشبريّة، والشيخ حسنين قفطان مسؤول المكتبة؛ لإتاحة الفرصة لي في الوقوف على النسخ الخطّيّة، وفهرستها.

٥- سماحة السيّد نبأ الحمامي، وأخوته (دامت توفيقاتهم) ؛ لإتاحة الفرصة لي في الوقوف على النسخ الخطّيّة، وفهرستها.

٦- سماحة الشيخ مهدي (دامت توفيقاته)، نجل الشيخ باقر شريف القرشي، والشيخ حسين (دامت توفيقاته)، نجل الشيخ هادي شريف القرشي، والإخوة العاملين؛ لإتاحة الفرصة لي في فهرسة النسخ الخطّيّة في مكتبة الإمام الحسن عليه السلام العامة.

٧- سماحة الشيخ أحمد نجل الشيخ عباس كاشف الغطاء (دامت توفيقاتهما)، والأخ مصطفى الصراف، والأخ دريد الطريحي عن قسم الذخائر وجميع العاملين في مؤسسة كاشف الغطاء العامة؛ لجهودهم في تسليمي مصورات النسخ الخطّيّة.

٨- سماحة الدكتور الشيخ حيدر (دامت توفيقاته)، نجل الشيخ محمد علي السهلاني المدير العام لمكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامّة، والأخ حسين يوسف بارون مدير قسم المخطوطات؛ لإتاحة الفرصة لي في الوقوف على النسخ الخطّيّة وفهرستها.

٩- الأخ الأستاذ مجيد الشيخ عبد الهادي حموزي (حفظه الله)، مدير مكتبة الإمام الحكيم العامة، والإخوة العاملين في المكتبة؛ لإتاحة الفرصة لي في الوقوف على النسخ الخطّيّة وفهرستها.

١٠- الأخ العزيز الأستاذ حسين جهاد الحساني (حفظه الله)؛ لما بذله من جهد ومساعدة.

١١- الأخ العزيز الأستاذ أحمد مجيد الحلي (حفظه الله)؛ لما بذله من جهد ومساعدة.

١٢- الأخ العزيز الأستاذ صلاح السراج (حفظه الله)؛ لما بذله من

جهد ومساعدة.

١٣ - الإخوة الأعزة في مركز الشيخ الطوسي من مديرها الشيخ مسلم الرضائي (دامت توفيقاته)، والأخ الشيخ سلام محمد الناصري (دامت توفيقاته)، وجميع الإخوة في اللّجنة المشرفة على هذا المؤتمر، وكذا الإخوة في المراجعة العلميّة، وجميع الإخوة العاملين في هذا المركز.

والشكر موصول إلى كلّ من ساهم في هذا العمل وإخراجه لحيز الوجود، وجزى الله الجميع خيرا، وشكر مساعيهم الطيّبة، ووفقهم وإيانا لمرضاته وطاعته.

ونسأله تعالى أن يوفّقنا لنشر هذا التراث الذي طالما جاهد في تقييده وتدوينه الأفذاذ من علمائنا الأعلام، وأن يشركنا معهم في جهودهم الصادقة لنشر علوم ومعارف الدين الحنيف، وإحياء آثار أئمّتنا الأطهار عليهم السلام ومن تبعهم من العلماء الربانيّين، إنّه نعم المولى ونعم النصير، وهو خير موفّق ومعين.

حيدر عبد الباري الحدّاد

عفى الله عنه وعن والديه بمحمّد وآله

منتصف ليلة الجمعة ٨ ربيع الأول سنة ١٤٤٣هـ

الموافق ١٤ تشرين الأول سنة ٢٠٢١م